لنص :
1-2) العزيمة سلاح الانتصار

1 عَـلَى قَـدْرِ أَهـلِ العَـزم تَأتِي العَزائِمُ وتَــأتِي عَـلَى قَـدْرِ الكِـرامِ المَكـارِمُ

العزيمة ما يُعزم عليه من الأمر يقول العزائم إنما تكون على قدر أصحاب العزم فمن كان كبير الهمة قوي العزم عظم الأمر الذي يعزم عليه. وكذلك المكارم إنما تكون على قدر أهلها فمن كان أكرم كأنما يأتيه من المكرمات أعظم الرجال والمعنى أن الرجال قوالب الأحوال فإذا صغروا صغرت وإذا كبروا كبرت. وهذا كقول عبد الله بن طاهر، إن الفتوح على قدر الملوك وهمات الولاة وإقدام المقاديم.

2 وتَعظُـمُ فـي عَيـنِ الصّغِـيرِ صِغارُها وتَصغُـر فـي عَيـنِ العَظِيـم العَظـائِمُ

أي صغار الأمور عظيمة في عين الصغير القدر، وعظامها صغيرة في عين العظيم القدر.

٣-٥ المعركة الطاحنة

www.almanahj.com

٣ هَـل الحَـدَثُ الحَـمراءُ تَعـرِفُ لَونَها وتَعلَــمُ أَي الســاقِيَين الغَمــائِمُ

الحدث اسم قلعة معروفة بناها سيف الدولة في الروم وقوله الحمراء لأنها احمرت بدماء الروم وذلك إنهم غلبوا عليها وتحصنوا بها فأتاهم سيف الدولة وقتلهم فيها حتى احمرت بدمائهم فقال المتنبيهل تعرف الحدث لونها يعني أنه غير ما كان من لونها بالدم وهل تعلم أي الساقيين يسقيها الغمائم أم الجماجم وحذف ذكر الجماجم، اكتفاء بذكر الغمائم كما قال الهذلي، عصيت إليها القلب إني لأمرها، مطيع فما أدري أرُشدٌ طِلابها أراد أرُشد أم غيٌ.

٤ سَــقَتها الغَمــامُ الغُـرُّ قَبـلَ نُزولـهِ فَلمــا دَنــا منهـا سـقتها الجَمـاجِمُ

اي سقاها السحاب قبل نزول سيف الدولة بها، فلما دنا منها قتل من كان بها من الروم، فسقتها السيوف بدمائهم.

٥- بَناهــا فــأَعلَى والقَنـا يَقـرَعُ القَنـا ومَــوجُ المَنايــا حَولَهــا مُتَلاطِـمُ

بناها ورماح المسلمين تقارع رماح الروم والعسكران يتقاتلان والمنايا تسلب الأرواح واستعار لها موجاً متلاطماً لكثرتها كالبحر إذا تلاطمت أمواجه

٦-٨ عدة وعتاد ولكن بلا جدوى

٦- أتَــوكَ يَجُــرُّونَ الحَــدِيدَ كأنّمــا سَــرَوْا بِجِيــادٍ مــا لَهُـنَّ قَـوائِمُ

أي لكثرة الحديد عليهم وعلى خيلهم كأن خيلهم ولا قوائم لها إذ لا ترى لأنها مستورة بالتجافيف.

٧- إذا بَرَقُـوا لـم تُعـرَفِ البِيـضُ مِنهُـمُ ثِيــابُهُمُ مــن مِثلِهــا والعَمــائِم

يعني الروم جعلهم يبرقون بكثرة الحديد عليهم. وقوله لم تعرف البيض منهم أي لا يفرق بين سيوفهم وبينهم لأن عمائهم البيض وثيابهم الدروع فهم كالسيوف. وقد فسر هذا بقوله ثيابهم من مثلها والعمائم.

٨- تَجَــمّع فيــهِ كُــل لِسـنٍ وأَمُّـةٍ فمــا يُفهِــمُ الحُــدَّاثُ إلا التَراجِـمُ

www.almanahj.com

اللسن اللغة ومنه قراءة أبي السمال العدوي. وما أرسلنا من رسول إلا بلسن قومه والمعنى أنه اجتمع في هذا الجيش كل جيل من الناس وأهل كل لغة من اللغات. فإذا كلم جيل منهم من ليس من أهل لغته احتاج إلى مترجم يترجم له والحداث جمع حادث وهو بمعنى متحدث ومنه قوله المجنون، أتيت مع الحداث ليلى فلم أبن، فأخليت فاستعجمت عند خلائي. ذهبت فلم أصبر وعدت فلم أبن، جواباً كلا اليومين بوم بلائي.

٩-١٤ : قوة المتنبي الخارقة

٩ - وَقَفـتَ وَمـا فـي المَـوتِ شَكٌّ لِواقِفٍ كـأَنكَ فـي جَـفنِ الـرَّدَى وَهْـوَ نـائِمُ

وقفت في مقام من قام فيه لا يشك أنه يقتل، وقد أحاط الموت من كل جانب، حتى كان الردى نائم عنك وأنت قائم في جفنه؛ لإحاطته بك.

شبه إحاطة الردى به بكونه في جفنه، وسلامته بكون الردى نائم عنه.

١٠ -تَمُــرُّ بـكَ الأَبطـالُ كَـلْمَى هَزِيمـةً ووَجــهُكَ وَضَّــاحٌ وثَغْــرُكَ باسِـمُ

وقفت وكانت الأبطال تمر بك، وهي مجروحة منهزمة عابسة الوجوه، وأنت مشرق الوجه ضاحك السن، لم تداخلك حيرة لانهزام أصحابك، ومعرفتك بوجه الأمر في تلك الحالة.
وحكي أن سيف الدولة استنشد أبا الطيب هذه القصيدة وكان معجبا بها، فأندفع أبو الطيب ينشدها فلما بلغ إلى قوله: (وقفت) إلى آخر البيتينقال سيف الدولة: إن صدر البيتينلا يلائم عجزهما، وكان ينبغي أن تقول

١١- ضَمَمتَ جَناحَيهم على القَلبِ ضَمّةً تَمُوتُ الخَوافِي تحتَها والقَوادِمُ

يريد بالجناحين الميمنة الميسرة وهما جانبا العسكر ولما سماها جناحين جعل رجالهما خوافي وقوادم والجناح يشتمل علىالقوادم وهي من الريش ما فوق الخوافيوالخوافي تحت القوادم يقول قلبت جناحي العسكرعلى القلب فأهلكت الجميع.

١٢- بضَربٍ أَتَى الهاماتِ والنَصرُ غائبٌ وَصارَ إلى اللبَّاتِ والنَصرُ قادِمُ

إذا ضربت عدواً فحصل سيفك رأسه لم يعتد ذلك عندك نصراً فإذا فلق السيف رأسه فصار إلى لبته فحينئذيكون ذلك عندك نصراً. ولا يرضيك ما دونه وقال ابن فورجة إنما عنى أبو الطيب سرعة وقوع النصر وأنه لم يلبث إلا قدر وصول السيف المضروب به من الهامة إلى اللبة كأنه يقول نازلت العدو والنصر غائب وضربتهم بالسيف وقد قدم النصر.

١٣- ومَن طَلَبَ الفَتحَ الجَلِيلَ فإنَّما مَفاتيحُهُ البِيض الخِفافُ الصَوارمُ

(البيض، الخفاف، الصوارم) كلها صفات للسيوف.
يقول: من أراد الوصول إلى الفتوح العظيمة، فإنما يصل إليها بالسيوف، ولما جعل المطلوب فتحاً جعل السيوف مفاتيحه؛ لأن بها يوصل إلى ما وراء الباب من المقاصد.

١٤ - نَثَرتَهُمُ فَوقَ الأُحَيدِبِ كُلِّهِ كَما نُثِرت فَوقَ العَرُوسِ الدَراهِمُ

الأحيدب جبل الحدث يقول نثرتهم على هذا الجبل مقتولين، نثر الدراهم على العروس يعني تفرقت مصارعهم على هذا الجبل كما تتفرق مواقع الدراهم إذا نثرت.

١٥: انقلاب الطاولة على رأس الروم

١٥- وَلستَ مَلِيكًا هازِمًا لِنَظِيرِه ولكِنكَ النَّوحِيدُ لِلشِرْكِ هازمُ

ولست في هزيمتك الدمستقملكاً هزم نظيراً ولكن الإسلام هزم الشرك.

١٦-١٧: سيف الدولة ذخر للإسلام

١٦ -لَكَ الحَمدُ فى الدُرِّ الَّذي لِيَ لَفظُهُ فإِنَّكَ مُعطيه وإِنِّيَ ناظِمُ

يعني بالدر شعره يقول المعاني لك واللفظ لي فأنت تعطينيه وأنا أنظمه.

١٧- وإِنِّى لَتَعدو بي عَطاياكَ في الوَغى فَلا أَنا مَذمُومٌ ولا أَنتَ نادِمُ

ي أنا امتطى في الغزو خيلك التي ركبتنيها ولست مذموماً في أخذها لأني شاكرٌ أياديك ناشر ذكرك. ولست نادماً على ما أعطيتني لقيامي بحق ما أوليتني.

www.almanahj.com